نظريات "المؤامرة"، تقنع الناس أحياناً

الكتاب: تواريخ الشعوذة

تأليف: ديفيد آرونوفيج

ترجمة: ابتسام عبد الله

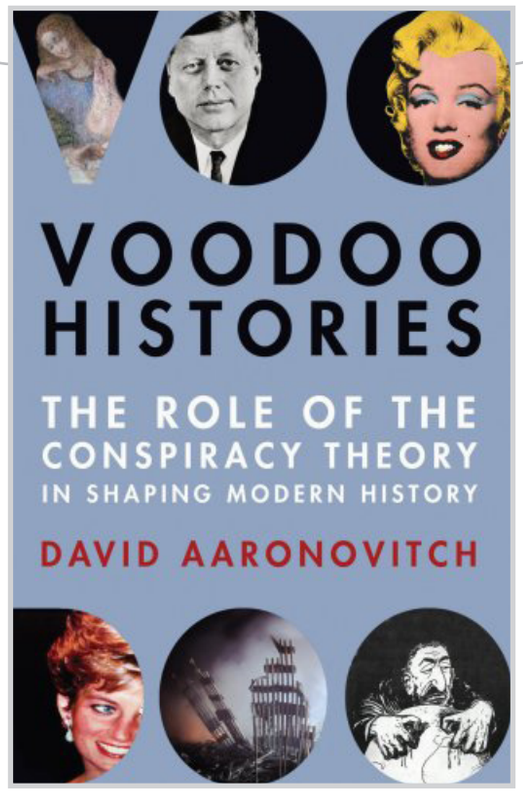

يستخدم الكاتب ديفيد آرونوفيج في مؤلفه الجديد أوهام الفرضية لدحض نظريات المؤامرة الكثيرة التي تتخلل العمل السياسي و الثقافة الشعبية في القرن العشرين. وعبر ذلك التحليل يهاجم القائلين من ان أحداث الحادي عشر من أيلول كانت خطة وضعتها الحكومة الأمريكية، أو ان الأميرة ديانا قد قتلت بناء على توجيهات من العائلة المالكة البريطانية لجهاز استخباراتها. وفي معظم الحالات، يلاحظ آزونوفيج ان منظري تلك المؤامرات يربطون أنفسهم بالعديد من العقد ويدّعون مختلف العلاقات والارتباطات بعيدة الاحتمال والتي تتقبل تفسيرات بسيطة جداً.ومن تلك النظريات القول ان البنتاغون لم يهاجم في ٩/١١ من قبل الإرهابيين، بواسطة طائرة تابعة للخطوط الأمريكية، مع ان نتائج البحث أدت الى العثور على جثث ضحايا ركاب الطائرة. وعلى الرغم من اعتماد المؤلف على الدراسة الكلاسيكية حول هذا الموضوع لرتشارد هوفستادتر بعنوان، " أسلوب الخوف في السياسة الامريكية "، فإن آرونوفتج (كاتب عمود في التايمز اللندنية) يهدم الترتيب المشوش لنظريات المؤامرة في صفحاته بمنطق المهاجم الشرس وبذكاء في بعض الأحيان. إن بعض النظريات التي يبحثها المؤلف، ذات سمعة رديئة حسب نتائجها المخيفة مثل "بروتكلات بني صهيون"، متهماً الاتحاد السوفيتي بتزويرها. كما ان بعض النظريات الخاصة بمؤامرات سياسية صنعت لصياغة السياسة الخارجية الأمريكية، مثل تلك التي تقول ان الرئيس فرانكلين روزفلت سمح بحدوث حادثة بيرل هاربر، والاسوأ من ذلك إنه دبر ذلك الهجوم الياباني، كي يدفع الولايات المتحدة الى دخول الحرب العالمية الثانية. ونظريات المؤامرة الأخرى هي مجرد محاولة بسيطة لوضع النقاط بين فضائح متنوعة ومشاهير انتقلوا الى العالم الآخر. ومنها مثلاً كتاب مؤلف يدعى ماثيو سمث اهيدر، "آل كيندي: مؤامرة القضاء على سلالة حاكمة في عام ٢٠٠٥. ويكتب المؤلف، ان سمث بنى في مؤلفه نظرية تربط بين مقتل مارلين مونرو وجون روبرت كنيدي، اللذين كانت لهما علاقة بهما، ولكن بسبب عدم نجاح الأمر واستمرار تلك العلاقة، قتل الاثنان (جون ومارلين)، وبعد خمسة أعوام قتل روبرت، ثم حاول الجناة قتل الأخ الثالث، إدوارد كنيدي، في حادثة سيارة، نجا منها وقتلت سكرتيرته، لكنها دمرت سمعته وفرصته ليكون رئيساً. ومن تلك الكتب ايضاً، روايات دان براون الأخيرة. ولكن لماذا تزدهر نظريات المؤامرة؟ إن بعض تجار المؤامرات، أناس بسطاء يطمحون لتحقيق نجاحات سريعة وسهلة عبر مؤلفاتهم التي تحمل عناوين مضحكة ومثيرة ويتطلعون الى احتلالها رأس قائمة أفضل المبيعات، ومنها على سبيل المثال" هنري كيسنجر:عميل سوفيتي" " ديانا، قتل أميرة"، القانون السري والتاريخ المخفي الذي يربط اللجنة الثلاثية والماسونيين والهرم الأكبر. " ويحاول آرونفيج ان يقدم بدقة تحليلاً منطقياً للظاهرة التي يفسرها " إنها تتشكل من أناس فاشلين سياسياً أو اجتماعياً، ومنهم الليبراليون من أنصار ماكفرن في مرحلة ريتشارد نيكسون والاشتراكيون البريطانيون في زمن مارغريت تاتشر واليمين الأمريكي في زمن كلينتون واليسار الأمريكي المتفرق في مرحلة بوش الثانية. وأولئك الأشخاص يحاولون تبرير فشلهم بتلك النظريات التي تزدهر في زمن التغيير او عدم الثبات او مراحل الضغط الاقتصادي. ومن هذه الأيام نجد نوعاً من المعارضة الأقرب الى الكراهية الفطرية تجاه الرئيس اوباما من قبل مجموعة من الديمقراطيين في وسائل الإعلام، عبر طرح أسئلة من نوع"، هل ولد اوباما حقاً في اميركا؟" ويتساءل المؤلف في كتابه فيما إذا كان الانترنت يساهم في نشر مثل هذه النظريات المزّيفة؟ ويجيب قائلاً، ان المواقع الكثيرة جداً والمتعددة المصادر تساهم فعلاً بنشر تلك الآراء والأفكار.أما بالنسبة للاستطلاعات التي تجريها تلك المواقع المختلفة في الانترنت فهي تقول إن اعداداً ضخمة من الناس يساهمون فيها ولديهم آراء غريبة ومنها: أجرى مركز أبحاث زغبي استطلاعاً في عام ٢٠٠٤ عن أحداث ٩/١١، وكانت النتيجة ان ٣٠٪ أيدت فكرة معرفة الحكومة الأمريكية مسبقاً بخطة الهجوم ولكنها فشلت في اتخاذ أي إجراء ضده. وسجل مركز استطلاع سكريبز هوارد، في تموز ٢٠٠٦ ان نسبة ٣٦٪ يشكون في اشتراك الحكومة الأمريكية، بشكل ما، في هجمات ٩/١١، فأجاب واحد من ستة من المشاركين باعتقادهم ان المتفجرات هي التي ادت الى إنهيار البرجين التوأمين وليست الطائرة.

عن/ النيويورك تايمز

هكذا يتحدث التاريخ

الكتاب: ثورة ١٩٨٩: سقوط الإمبراطورية السوفياتية

تأليف: فيكتور سيبستيان

ترجمة: عبد الخالق علي

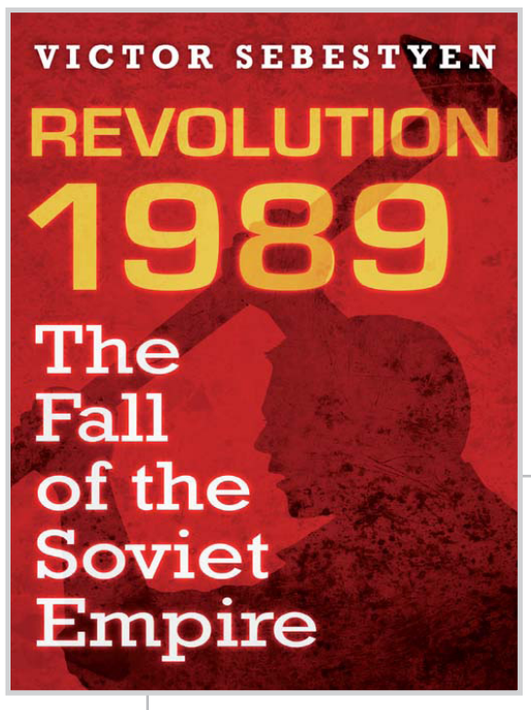

تقول النكتة القديمة في اوروبا الشرقية – ان مشكلة التاريخ في جزء العالم الذي نعيش فيه هي انك لن تعرف ماذا سيحدث أمس. لم يعد القادة المشيونون يظهرون متأنقين في الصور، الاّ ان الكثيرين من أعضاء الحزب الشيوعي السابقين لايزالون في السلطة ، يدّعون بأنهم كانوا ديمقراطيين بالخفية طوال الوقت.من يصدّق بأن الكتاب الشامل الواضح لفيكتور سيبستيان هو حكاية لطيفة عن اوروبا الشرقية في شتاء ١٩٨٩ عندما إنهارت أنظمة الحكم الشيوعية بشكل مفاجيء أذهل العالم. الرواية تنساب من موسكو الى واشنطن ، و عبر اوروبا الشرقية من برلين الى بوخارست. الكتابة مشدودة و ترتيب المشاهد مثير ، ما يضفي على الكتاب إحساساً سينمائياً. هناك صور تخطيطية حية لأبرز اللاعبين: ميخائيل غورباتشيف و زوجته الفاتنة رايسا ; فاكلاف هافيل ، الكاتب المسرحي التشيكي ، التدخين المتواصل و اختيار السجن على الصمت ; ليتش فاليسا ، الناشط البولندي العامل في المرسى و الذي كان يندفع نحو العظمة ; جانوس كادار ، الزعيم الهنغاري الذي كان الشعور بالذنب يعذبه بسبب إعدام (إمري ناجي) قائد انتفاضة ١٩٥٦ و الذي كان ينزلق الى التخريف بعد ان تآمر رفاقه على موته.سيبستيان هو ابن نازح هنغاري ، كتب كثيرا عن المنطقة في تلك السنوات المضطربة. انه يؤكد ، بشكل سليم ، اهمية الصورة في انهيار الانظمة الشيوعية و يصفها بأنها " أول ثورة في التاريخ تنقل عبر شاشات التلفزيون ". نيكولاي سوسيسكو في رومانيا ، مثلا ، خسر السلطة في تمام اللحظة التي عرضه فيها التلفزيون الرسمي و هو مرتبك و خائف و الحشود في بوخارست تسخر منه. يتميز سيبستيان بهذا النوع من التاريخ المصغر ، و هو مبدع خصوصا عند تعلق الامر برومانيا ، يعرض حكاية فظيعة لنهاية النظام الدموية المثيرة للسخرية. حكايته عن آخر ليلة لسوسيسكو و زوجته – إيلينا – و هما ينزويان في سرير فردي في ثكنة من ثكنات جيش تارغوفستي ، يتعانقان و يتهامسان ، هي حكاية لا يمكن ان تنسى. في اليوم التالي ، ٢٥ ديسمبر ، كانا ميتين رمياً برصاص مجموعة إعدام تابعة للجيش بعد محاكمتهما من قبل محكمة اعتباطية لم تراع فيها أصول المحاكمات. يبدع سيبستيان ايضا في سفاسف الامور الخاصة بكيفية فتح جدار برلين الذي ينسبه الى عودة الاضطرابات و ليس الى أية مؤامرة يبدو ان المسؤولين هم (غنتر تشاب – أوسكي) الناطق باسم نظام جمهورية ألمانيا الديمقراطية و (توم بروكاو) من شبكة ان. بي. سي الاميركية. في نهاية مؤتمره الصحفي المسائي يوم ٩ تشرين الثاني ، أعلن تشابويسكي بأن قراراً جديداً سيسمح لمواطني ألمانيا الشرقية بمغادرة البلاد عبر الحواجز الحدودية. انتفض الصحفيون مندهشين و هم ينظرون الى بعض ، هل ما سمعوه كان صحيحا؟ سأل بروكاو متى سيكون ذلك سارياً ، أجاب تشابويسكي " فوراً " رغم الارتباك الظاهر عليه.أحدى مساوىء اسلوب سيبستيان هي ان كثرة الاسماء و المواقع هي الطاغية. الكتاب يضم ملاحظات تفصيلية و جدولاً بأسماء المراجع ، و فهرساً طويلاً ، تعتبر مهمة لمثل هذا السجل. مع ذلك ، فإن ما ينقصه هو عمق التفاصيل عن حياة الناس. نحن نعلم انها كانت قاسية ، لكن كيف كان الشعب يعيش يوما بعد يوم ، و ما نوع الحلول التي وضعها ليستمر في العيش؟ حتى في ١٩٨٩ كانت الاحزاب الشيوعية تمتلك ملايين الاعضاء ، م يكن أحد منهم يؤمن فعلاً باللينينية – الماركسية ، لكنهم كانوا يؤمنون بالمنفعة الذاتية. لم يكن هناك غير اولئك الذين يديرون الاجهزة الاستخبارية ، كانوا أول من رأى الكتابة على الجدار ، و منذ زمن كانوا يخططون للتحوّل الى الرأسمالية. في رأيي ، ان سيبستيان قد قلل من شأن التحالف بين مأجوري الحزب و أشباحه في المنطقة ، و الذين أكدوا أنهم سيحافظون على امبراطورياتهم الاقتصادية اذا ما انهارت الشيوعية. فمثلا ، قام (أيون إليسكو) – و هو من أصحاب الحظوة في بلاط سوسيسكو – مع حلفائه بالسيطرة على جبهة الخلاص الوطني بعد ثورة ١٩٨٩. و عندما قال له أحد النقاد بأن إعدام سوسيسكو سيكون بداية سيئة "لعهده" ، انبرى إليسكو قائلا: " ماذا تقصد بعهدي؟ هذا ليس عهداً ". لكن في الواقع كانت كلمة عهد هي الكلمة المناسبة. عمل إليسكو رئيساً من ١٩٨٩ الى ١٩٩٦ و من ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٤.في رومانيا ، كما في جاراتها ، سرعان ما اكتشف الرفاق بأن الرأسمالية و الاصابع الدبقة المنغمسة في صندوق أموال الاعانة الاوروبية ، تقدم فرصاً اكبر للثروات و المنفعة الذاتية.

عن/ الصنداي تايمز ٦ تموز ٢٠٠٩

كيف حققت الامريكية ذاتها؟

اسم الكتاب: عندما تغير كل شيء

الرحلة المدهشة للمرأة الامريكية من عام ١٩٦٠ الى الوقت الحاضر

تأليف: غايل كولنز

ترجمة: هاجر العاني

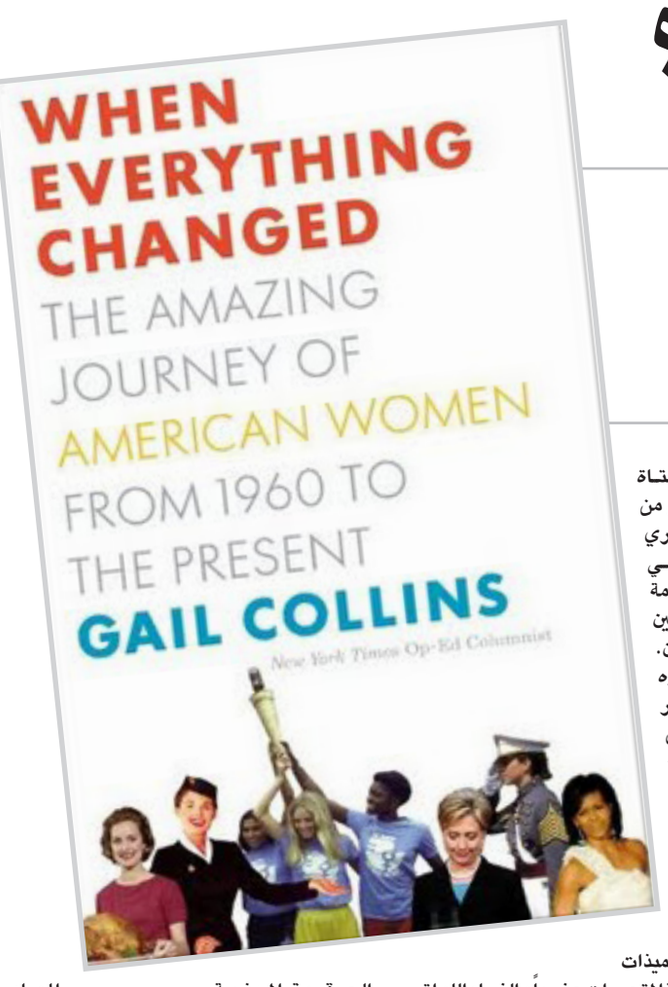

لا أظن انه سبق لي ان اكملت مقالاً افتتاحياً كتبته [غايل كولنز] في صحيفة النيويورك تايمز والآن أدركت السبب، فـ[كولنز] – محررة المقال الافتتاحي للصحيفة بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٧ وكاتبة العمود الصحفي للصفحة المقابلة لصفحة الافتتاحية – قد سمت بالكتابة المملة الى لغة بليغة معتمدة على نفسها بحيث انها – في اكثر من (٤٠٠) صفحة من كراسة الدعاية التعليمية بشكل مفيد هذا والمتعلقة بالمساواة بين الجنسين في الولايات المتحدة – لا تقلب اية عبارة ولا تنقض على اشارة فطنة ولا تأخذ قضمة من خوخة حس الدعابة، وكتاب "عندما تغير كل شيء: الرحلة المدهشة للمرأة الامريكية من عام ١٩٦٠ الى الوقت الحاضر" مكتوب بالاسلوب المؤهل لكتاب مدرسي وعطلة نهاية اسبوعي التي انفقتها في قراءته أشعرتني بأنها تماما مثل الواجب البيتي. مع ذلك افترض ان القرّاء المتعاطفين يمكن ان يسامحوا [كولنز] –ويشيدون بها ايضاً – نظراً لتنحيها وافساحها الطريق للقصة لتخبر عن نفسها، انه امر عسير، ففي عام ١٩٦٠ كانت النسوة الامريكيات مضطهدات بأشكال بالكاد تبدو مقبولة اليوم الا وهي لحصول المرفوض على التعليم وفرصة الوظيفة والاستقلال الجنسي والاستقلال المادي وكانت حياتهن تحزّمها ليس اقل من شريعة امريكية جعلت التمييز روتيناً بطرق لاتعد ولا تحصى، وعندما حوصرت النساء حرفياً بدستور الزي البرجوازي، اي ان التنورات فوق الركبة ممنوعة مع ارتداء القفازات والقبعات والجواريب والكعوب العالية والمشدات والشعر المنتفخ والحفاظات الصحية المثبتة بالحزام والتي كانت أقل انثوية من الطبيب البيطري. ولم يكن باستطاعة المرأة اقتناء بطاقة ائتمان دون ان يشاركها التوقيع ذكرٌ ما ولا كان باستطاعتها ارتداء بنطلون فضفاض في شركة محترمة وكانت النساء القلائل المستقلات يجتذبن الشبهة العميقة على انفسهن، اي الشبهة في انهن فاسقات ومثيرات للمتاعب وشاذات وشيوعيات (برغم كل شيئ كان لدى السوفيات رائدات فضاء). لم تكوني فتاة صالحة، لست صالحة إطلاقاً. وتستشهد [كولنز] بأم جامعية وربة بيت من سانتا باربرا والتي تتذكر وقوفها على حبل الغسيل وهي تعلق حفاظات الاطفال والدموع تفيض على وجهها. كنت لأكون مكانها باستثناء انه سيكون مسدساً في فمي. وتقول [كولنز] " ومن ثم فجأة تغير كل شيء، فـ " ثورة" المساواة بين الجنسين حدثت بسرعة كبيرة بحيث "بدا انها انتهت قبل ان يتمكن اي من الطرفين ان يهتدي حقاً الى التحصينات ". حسناً لا علم لي بذلك ولو كنت في مكان [كولنز] فلربما كنت قد تجنبت نبرة عدم الحقد تجاه اي شخص التي طبعت خاتمتها التي توحي بأنه قد تم ربح الحرب، ويحتاج المرء فقط لقضاء ساعتين في مشاهدة "الفتاة الجارة" او "ربات البيوت الحقيقيات في اطلنطا" لتدوين مدى بُعد اي شكل من اشكال المساواة بين الجنسين، فثقافتنا الشعبية مبنية اساساً على بُغض النساء. وهي تكتب فعلاً في المقطع الاخير " وهكذا فها انتم، فقد حطمت الامريكيات التقاليد القديمة التي جردتهن من الاستقلالية والنفوذ والحق في خوض المغامرات الخاصة بهن وكانت التقاليد قد فعلت ذلك بشكل شامل بحيث ان قلة من النساء تحت سن الثلاثين كان لديهن اي مفهوم حقيقي بأن الامور كانت قد اختلفت... "لقد أنشأوا عالَماً لم يكن لدى جداتهن ولا اي فرصة لتخيل ذلك، وما زلن ينتعلن أحذية سخيفة وغير عملية". وتسرد [كولنز] التسلسل الزمني للحركة من خلال القصص المتشابكة لعشرات الشهود والمشاركين بدءاً بصيف عام ١٩٦٠ مع [لويس رابينووتز] التي تم قذفها خارج محكمة مخالفات مرورية في نيويورك لارتدائها بنطلوناً فضفاضاً (كانت متواجدة هناك لتسدد قيمة مخالفة تجاوز السرعة الخاصة بمديرها في العمل)، وتوجد في الحقيقة بعض الحكايات الرهيبة وبعضها عن نساء نعرفهن وهن: [اليس باول] المنادية بمنح المرأة حق الاقتراع التي كانت من البطلات الاوائل لتعديل حقوق المساواة و[غلوريا شتينم] الناشطة والمشاركة في تأسيس مجلة (مس – الآنسة) و[بيتي فريدان] وهي مؤسّسة لمنظمة النساء الوطنية ومؤلفة الكتاب (المنوي المبيضي؟) "الغموض الانثوي" و[فيليس شلافلي] فتاة صور الجدران من الحزب الجمهوري الامريكي الصليبية المقاومة للمساواة بين الجنسين. والكثير غيره الذي من غير المحتمل ان نعلمه --- المضيفات وربات البيوت البائسات والمتعهدات ا لمُحبَطا ت والامهات العازبات وتلميذات المعاهد المختلطة المتحررات جنسياً والنساء اللواتي يستخدمن النظام مثل [لورينا ويكس] التي فازت بقضية تمييز جنسي ضد (ساوثرن بيل) بشأن البند السابع (حظر التمييز في التوظيف) من قانون الحقوق المدنية الصادر عام ١٩٦٤ و[ليلي ليدبيتر] التي أقامت دعوى ضد شركة (غوديير) والتي اوحت قضيتها بإصدار قانون (الراتب المنصف لـ [ليلي ليدبيتر]). [رو] ضد [ويد] والحب الطليق ○عيشة الازورج دون عقد شرعي□ لـ "تجربة هارد" و"اجسادنا انفسنا" و(تجرُّع المر) وتقسيم العمل العائلي والبند التاسع والتأكيد على الشؤون الجنسية والايدز و(خط سكة ماما) والمضايقة في مكان العمل والاغتصاب في الجيش وما بعد المناداة بالمساواة بين الجنسين و[هيلاري] و[سار]ه و[ميتشيل]، كلها موجودة وكلها مغذية وينبغي ان اقول انني والى ان قرأت هذا الكتاب لم أثمّن تماماً التعاون الدؤوب المدعوم بشكل مشترك بين الحقوق المدنية وحقوق المرأة في ستينيات القرن الماضي، ومن السخرية الممتعة ان التعديل بشأن التمييز على اساس الجنس الذي أضافه الى البند السابع الجمهوري [هاورد سمث] الديمقراطي من فيرجينيا ورئيس لجنة أحكام المجلس التشريعي (أضافه) كحبة السم قد أصبح المنجنيق القانوني الذي أطاح بالكثير من الحواجز امام المرأة. و[كولنز] مكتفية بكونها مؤرخة للاحداث زمنياً وقلما تقدّم الكثير في سبيل الاستشفاف والتحليل، ومن الغريب انها بالكاد تشير الى المساواة الاكاديمية بين الجنسين وهيكلية النفوذ البطرياركي او الدعامات الفكرية لتحرير المرأة، فلا تحظى [سيمون دو بوفوار] بأي محبة هنا ويبدو ان اغفالها مرتبط ارتباطاً غير مناسب ببدء [كولنز] ساعتها بعام ١٩٦٠، ومع ذلك فإن كتاب [كولنز] يعتبر الى حد كبير منتجاً اكاديمياً ومثالياً بالنسبة الى مدخل محاضرات علم الاجتماع. ممكن فهمه وإن لم يكن شاملاً وواسعاً ان لم يكن عميقاً.. فإنه "عندما تغير كل شيء" يذكّرنا بالمدى الذي وصلت اليه المرأة وحسب فيما كانت تقطع شوطاً بعيداً يا عزيزتي.

عن/ التايمز

إليزابيث تايلر أجمل امرأة في العالم!

الكتاب: كيف تكونين ممثلة سينمائية؟

اليزابيث تايلر في هوليوود

تأليف: وليام ج. مان

ترجمة: عادل العامل

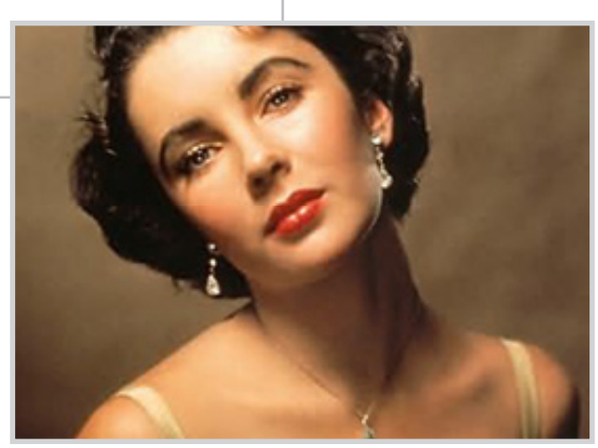

يؤكد كاتب سيرة حياة إليزابيث تايلر، الممثلة الأميركية الشهيرة، (كيف تكونين ممثلة سينمائية: إليزابيث تايلر في هوليوود)، وليام ج. مان، أنه بالرغم من الأدوار الأسطورية الست أو أكثر لتايلر على الشاشة ـ بما فيها دورها الذي أكسبها الأوسكار في فلم"Butterfield ٨" ـ فإن الوسيلة التي كانتً متمكنة منها حقاً هي الشهرة نفسها. ذلك أنها استولت على عناوين أكثر عن طريق الاتصال مباشرة بمعجبين بها مستخدمة أحدث الوسائل التكنولوجية، فقط لتبيّن أنها لم تفقد لمستها المؤثرة، وفقاً لكاتبة هذا العرض لورا ميلر.و يمكن القول إن تايلر، المربّاة في نظام ستوديو حين كانت صور النجوم، و الحرَف، و الحيوات الشخصية يصادَق عليها و يصنعها ملوك السينما مثل رأس شركة MGM لويس ب. مايَر، كما يرى مان، كانت تبشر بعصر جديد من الصراحة و الاستقلال. و كان الستوديو قد هيَّأها لتكون حسناءً شهوانية لكن عذبة، ثم خرجت هي و سرقت زوج الممثلة ديبي رينولدز، إيدي فيشر، مطلقةً بذلك فضيحة استحوذت على الصحافة الشعبية خلال القسم الأكبر من أواخر الخمسينيات من القرن الماضي. و بتمثيلها " المرأة العنكبوت السوداء القاسية العديمة القلب " (على حد تعبير كاتبة عمود القيل و القال هيدا هوبَر، راعيتها سابقاً و لاعنتها فيما بعد)، لم تستعد تايلر كلياً استحسان الرأي العام حتى عام ١٩٦٠، حين أدخلت المستشفى لإصابتها بالحمى المالطية في لندن و قاربت كما قيل في التقارير الصحفية على الموت. و ما إن استعادت تايلر عطف المعجبين بها حتى صدمتهم مرة أخرى بطرحها فيشر عنها و اختيارها نجم فلم " كليوبترا " المتزوج، ريتشارد بَرتون، في روما. و في هذه المرة، و بدلاً من محاولة تجنب الأنظار، كما فعلت تايلر في بداية علاقتها بفيشر، راحت هي و برتون " يزهوان " بعلاقتهما على الفيا فينيتو. و قد تلقيا تهديدات مجهولة بالقتل، و حاولت عضوة في الكونغرس الأميركي عن ولاية جورجيا وضع العراقيل أمام دخولهما الولايات المتحدة مجدّداً، لكن تايلر استطاعت التملص من ذلك.و بطريقة ما، كان ذلك بداية الثورة الجنسية. و كما قالت لأحد المراسلين " إني أحاول ألاّ أكذب، لا أستطيع أن أكون منافقة فقط لأحافظ على جمهوري ". و لوقت طويل بعد زواج تايلر و برتون في عام ١٩٦٤، استمر الاثنان يجرّان حشود المعجبين و المهووسين أينما ذهبا، ليصبحا من الأهداف الأولى لعدسات مصوري الصحافة المولعين بمطاردة المشاهير.و مع كثرة الكتب عن إليزابث تايلر، و المدخل الجذّاب لكتاب وليام مان هذا، فإن ما يجعل (كيف تكونين نجمة سينمائية) مميَّزاً هو تركيزه على الطبيعة المتغيرة للشهرة الشخصية كما تجسدها امرأة تألّقت حياتها من ذروة بعد أخرى. و هي، و قد تزوجت ثماني مرات و اجتازت سلسلة من الأزمات الصحية، لم تكن فقط النجمة السينمائية الكلاسيكية و الممثلة الأولى التي دُفع لها مليون دولار على صورة، بل و اعتبرت في أوقات متنوعة أجمل و أشهر امرأة في العالم و لقد حصل مان على بعض المادة غير المستغلّة سابقاً من الشخصيات المساندة في حياتها المدهشة، مستفيداً بشكل جيد بوجه خاص من ملفات هيدا هوبر و هو يرى في كاتبة العمود الصحفي هذه تجسيداً لهوليود القديمة، في تودّدها و شجبها المتعاقبين " تلك الفاسقة " التي تتحدّاها!و تصف أمتع فصول هذا الكتاب السيرك الإعلامي لفضيحة رينولدز- فيشر. فديبي رينولدز، بتشغيلها لصورة فتاة الجوار في كل ما هي جديرة به، لعبت دور الزوجة و الأم المهجورة مقابل دور تايلر مخربة البيوت الفاقدة للحياء، مستغلة في ذلك مخاوف الخمسينيات المنزلية المغمورة بالكاد. و في الواقع، كان زواج فيشر من رينولدز قد رتّبته شركة MGM و كان من دون حب على الدوام. و راحت رينولدز، متخذةً للمصورين الفوتوغرافيين أوضاعاً مختلفة و على بلوزها دبابيس الرسوم و في عينيها الدموع، تقدم أداء العمر؛ و كما لاحظت كاتبة صحفية لاحقاً، " إنها تتظاهر بكونها عذبة و محتشمة، لكنها في صميمها قاسية كالمسامير ". و كانت تايلر، و هي ترفض الاذعان لإدارة القصة بالاستوديو، تزج بقوتها في الصحافة لتصويرها كنصيرة للحب الحقيقي. و كانت فضيحة هوليوود الأولى التي قُدمت فيها روايات مختلفة للقصة إلى الرأي العام للتفحص الدقيق، و هي وصفة لتغطية لا نهاية لها. و باعتبارها ممهدةً لأمثال مادونا اليوم، النساء الشهيرات اللواتي تحتل حيواتهن الشخصية من خيال الرأي العام أكثر مما يفعله عملهن الإبداعي، فإن تايلر تتّسم على نحو ملحوظ بالتعاطف و عدم التعقيد. فهي بالرغم من كل حساسيتها، و نرجسيتها، و ميلها إلى المتعة، لم تكن أبداً مدفوعة أو متقلقلة. و لم تكن تبحث عن الاستحسان كبلسم لجروح أعمق، مثل جودي غارلاند أو مارلين مونرو، و كانت شهرتها من صنع غيرها أكثر من كونها هدفاً لطموحها الشخصي. و لم تكن تحب كثيراً العمل السينمائي، و تفضل قضاء الوقت في نزهة على يخت أو الاستمتاع بالدجاج المقلي في الفنادق الفارهة. و كحقيقة معترف بها عالمياً أنه كلما كانت حاجتك لحب غيرك أقل، كنتَ محبوباً أكثر، و هكذا كانت الحال مع أليزابث تايلر. كانت بذيئة اللسان، و سكيرة، و مدمنة على الماس، و منجذبة إلى أزواج غيرها من النساء، لكنها ذات قلب طيب، كما يشهد على ذلك معاملتها المتسمة بالاحترام لعمال السينما و نشاطها في مجال الإيدز. و قد قالت ذات مرة " إنني لا أتظاهر بأن أكون ربة بيت عادية "، و ذلك على الأرجح لأنها لم تكن تهتم بما كان الآخرون يفكرون بالتظاهر به. أجل، بالرغم من إبعاد السينما سكوب لحياتها، ففي شهياتها المفعمة بالحيوية كان لديها ربما من التجانس مع المرأة الأميركية المتوسطة أكثر مما يطرى عليه كثير من المشاهير.